Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمثل تاريخ الأفكار الرئة ، التي يتنفس بها الأدب العربي الحديث إذ تستحيل معالجة هذا الأدب دون التعرض لتيارات السلفية والليبرالية والعقلانية والمثاقفة والهجرات والاستعمار والحروب والوطنيات . . إلخ . شريطة أن لا يتحول الدرس الأدبي إلى مجرد درس تاريخي وصفي ، أو جغرافي ، حبيس النظرة الأحادية إلى الأشياء .

ولا يمكن للأدب المقارن الذي يدرس التأثيرات والتداخلات الأدبية . أكثر مما يدرس سياقاتها العامة . أن يتخلّى عن أو يتجاهل تاريخ العقليات وانتشار الأفكار ، وسرعة تطورها وتغيرها ، بحسب شروط الحياة الخاصة ، للشعوب العربية ، ولأفرادها وتغيرها في معاناتهم للحياة وانقلابات العناصر المختلفة ، التي تتجسد في الصور واللحظات التاريخية .

فتاريخ الأفكار إذن يخصب الأرضية ، التي ينمو بها الأدب ، ويسمح بتوضيح نص ، من خلال علاقة فكرة مشتركة ، دون اللجوء بالضرورة إلى مصادر معينة ، تكون في الغالب إفتراضية أو غير موجودة ، أذ يمكن لكلمة واحدة في إرتباطها بفكرة ما أن تحرك الإهتمامات ، كما تكشف الكلمات المستعملة ، باستمرار ، عن المناخ الروحي للحظة .

ويمكن القول إن الأعمال الأدبية الكبرى ، تستطيع تحويل مجال أفكارنا المشتركة وتعديلها لأن الإحساسات الكامنة فينا. والوجه الجديد الذي تتقمصه الأفكار ، والتيمات والميثات تلاحق عصر ووطنية الكاتب ، وتكتسي كل هذه العناصر ، أهمية خاصة ، بالنسبة للمقارن . من ثم ، يكون على التاريخ الأدبي العالمي ، أن يعمل على التوضيح الدلالي ، للنصوص الكبرى ، بموضعتها في مناخ عصرها ، وتبيان حمولتها ، على الرغم مما يشوب مهمته هذه من أدوار ، تظهر ثانوية ، وتخدم عادة ما يطلق عليه « ما قبل النص » ، وهو مدخل قد يكون أساسياً بالنسبة للناقد الهرمنوتيكي ، وقد يكون مجرد إسقاطات خارجية ، لا تفيد الناقد البنيوي في شيء ، إلا أن الأشياء ليست بهذه البساطة . فتداخل جزئيات وكليات النص الأدبي الحديث ، لا يمكن معها تجاوز مكون من المكونات، حتى وإن كان هذا المكون هو مكون لـ « ما قبل النص » الأدبي .